لم تتزوّجْ دلال بعد وفاة رمزي المفجعة، بل لم تدخلْ في أيّ علاقة عاطفيّة. أبقت قلبَها مغلقًا عن أقرب المقرّبين إليها. شيءٌ ما داخلَها، لعلّه الإخلاص، جعلها تقرّر أن تخصّص حياتَها للاعتناء بابنها والمحافظة على ذكرى حبيبها الفقيد. طبعًا اضطرّت إلى العودة إلى العمل مضيفةً جويّةً لإعالة أسرتها الصغيرة والمحافظة على مستوى الحياة المرفّهة التي اعتادتها هي وابنها. ولكنها سعت إلى أن تكون خدمتُها فقط على الرحلات القصيرة لكي تعودَ دومًا إلى ملاذها مع ابنها.

وكبر الابنُ وصار صورةً طبقَ الأصل عن أبيه: الوسامة نفسُها، والقامة الرياضيّة عينُها، والنظرة الدافئة ذاتُها. وابتدأتْ شخصيّته بالظهور أيضًا: تهذيبُ أبيه نفسه، ورقةُ شعوره ولباقته. ودخل في العمر الذي يهتمّ فيه الفتيانُ عادةً بالفتيات، والفتياتُ بالفتيان، وأصبح له الكثيرُ من المعجبات، وكان يعاملهنّ كلّهنّ بالتهذيب نفسه... ولكنْ بلامبالاةٍ أثارت استغرابَ دلال. فهو يواعد أكثرَ من واحدة منهنّ في الأسبوع نفسه: يقضي معهنّ كلّهن أوقاتًا حلوةً من دون أن يشعر بأيّ تناقض في تعدّد علاقاته وارتباطه، رمزيّاً على الأقل، بأكثر من فتاة في الآن نفسه. وكانت دلال تشعر بغصّة في قلبها كلّما تمعّنت النظرَ في ابنها ولاحظتْ شدّةَ شبهه بأبيه الذي مازالت تفتقده بعد هذه السنين الطويلة، وبغصّةٍ أكبر كلّما فكّرتْ في أنّ الشبه بين رجُلَيْ حياتها ربما تجاوَزَ الوسامةَ واللباقةَ والتصرفَ المهذّب.

القاهرة ـ كامبريدج، ٢٠٠٨ ـ ٢٠٠٩

يحاول الراوي كتابة سيناريو سينمائيّ انطلاقًا من منامه عن امرأة تركب قطاراً في الصحراء، وإذ به يلتقي الفنّانة سارة، راقصةَ المسرح التي تشبه امرأةَ المنام.

رواية تتشابكُ فيها ثلاث إناث، زهور وسارة وناريمان، على خلفيّة واقع اجتماعيّ رثّ يتمثّل في سكان العشوائيّات، أيْ في حيّ موصوفٍ بالفقر والقذارة، في بلدٍ يغرق في الفوضى والغربان والنعيق.

خليل صويلح روائيٌّ سوريٌّ له ثلاث روايات: ورّاق الحبّ، وبريد عاجل، ودع عنك لومي (الصادرة عن دار الآداب). يعمل في الصحافة الثقافيّة السوريّة والعربيّة.